Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ / ٢ / ١٩٧٣

صاحب أجمل بصمة إصبع !

موظف الجمارك في لندن ، سأل أوسكار وايلد العائد إلى وطنه : هل لديك ممنوعـــات ؟

رد الكاتب الساخر : نعم ، ذكائي .

واليوم كانت الشرطة تطارد في شوارع بيروت كل من يحمل كتاباً (*) كأن الكتاب هو دمغة الاجرام العصرية التي كانت توشم بالحديد المحمى فوق أجساد المجرمين والزانيات والقراصنة في العصور الوسطى .

نعم ! أحد زملاء دراستي في لندن كان يزور لبنان سائحاً بعد أن كذبت عليه طيلة أعوام عن بيروت مدينة (الاشعاع والحرية) . تصادف أن ذهب المسكين الى مكتبة في شارع الحمراء ليشتري كتاباً بوليسياً يتسلى به قبل النوم ، ولم يكد يغادر المكتبة والكتاب في يده حتى فوجيء برجال البوليس يهاجمونه ويطاردونه ... ولو لم يكن بطل جامعة لندن السابق في الركض لكان اليوم نزيل أحد المستشفيات !

إن عداء النظام ، أي نظام ، للكتاب هو أمر خطر على النظام أولاً .

لقد أثبت التاريخ أن الثورات التي يقوم بها حملة الخناجر هي التي يفجرها أولاً حملة الأقـــلام ... فالقلم يستحيل خنجراً حين يُقمع . والكتاب يصير قنبلة يدوية .

الثورة الروسية صنعها أولاً غوغول وديستويفسكي وتورجنيف وتولستوي وماركس . كل ثورات الشعوب صنعها الفكر المكبوت ، وفجرتها أنظمة خنقت الفكر بدلاً من أن تستلهمه ... واضطهدت حملة القلم وحاولت إطفاء نيرانهم بدلاً من أن تستضيء بعطائهم ... فالمفكر بوصلة الحاكم النزيه . والكتاب سلاح الحاكم الواعي ، لا

(*) حدث ذلك إثر تظاهرة الطلاب !